مادة اللغة العربية للمرحلة الأولى – كليَّة العلوم – الجامعة المستنصرية

م.م حيدر جاسم خميس

المحاضرة الثانية: خصائص اللغة العربية

اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، ولغة الشعر والفلسفة، ولغة الحضارات المتعاقبة، تحمل في طياتها تاريخًا عريقًا وثقافةً غنية. تتميز هذه اللغة بخصائص فريدة جعلتها لغةً عالمية، ولغةً للعلوم والمعرفة، في هذه المحاضرة ، سنتعرف على أهم سمات اللغة العربية التي ميزتها عن اللغات الأخرى، وكيف ساهمت هذه السمات في بقائها وتطورها عبر العصور.

أولا: ظاهرة الإعراب:

يعد الإعراب من أبرز السمات التي تميز اللغة العربية، والتي أسهمت في صقلها وتطورها على مر العصور. ويتميز الإعراب بقدرته الفائقة على التعبير عن المعاني الدقيقة، وتوضيح العلاقات بين الكلمات في الجملة، مما يجعل اللغة العربية لغة غنية ومرنة.

أهمية الإعراب:

• الفارق بين المعاني: يؤكد ابن فارس أن الإعراب هو الأداة التي تميز بين المعاني المتقاربة في اللفظ، فبفضله يمكننا التفريق بين الفاعل والمفعول، والمضاف والمنعوت، وبين الاستفهام والتعجب.

• حماية اللغة من التشويه: عندما بدأت الاختلاطات اللغوية مع غير العرب، أدرك العرب أهمية الإعراب في الحفاظ على نقاء لغتهم. فالإعراب هو الذي يحمي اللغة من التحريف والخطأ، ويضمن وصول المعنى بدقة إلى المتلقي.

• دليل على أصالة اللغة: إن التزام المتكلم العربي بالإعراب في أشعارهم دليل قاطع على أنهم ورثوا لغة معربة، وأنهم كانوا حريصين على المحافظة على قواعدها وأصولها.

ثانياً: الترادف

في اللغة هو: التتابع، قال تعالى: فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ،،} [الأنفال: ٩].

وفي الاصطلاح: دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد، مثل:

خلق الله البشر، وأنشأ ودرأ، و برأ و فطر.

ومثل: الدين، الشرع، الملة.

ومثل: الفرح، والبهجة، والسرور، وحبور.

ومنه: العسل، والشَّهد، والرحيق، وغيرها.،،

ثالثاً: المشترك اللفظي:

هو ما اتفق لفظه واختلف معناه، مثل:

العين فإنَّها تُطْلق على العين الباصرة وعلى العين الجارية، وعلى السحاب، وعين الشمس والنقد والذهب والجاسوس، والعين التي تصيب الإنسان.

ومنه: الخال: يطلق على أخي الأم، والمكان الخالي، والعصر الماضي، والشامة في الوجه، والرجل الجواد.،،

رابعاً: التضاد:

هو أن يحمل اللفظ معنى وما يضد هذا المعنى، وهو من المشترك اللفظي، كالجَّون فهو الأبيض والأسود، والمولى هو السيد والعبد، والسليم للملدوغ والصحيح، والشراء: بمعنى قبض الشيء وإعطاء ثمنه، وبمعنى البيع، قال تعالى: {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ} [يوسف: ٢٠].

خامساً: الاشتقاق

هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة اصلية، مثل: كتب، يكتب، أكتب، مكتوب، كاتب، مكتب، مكاتبة.

سادساً: النحت

هو تركيب كلمة من كلمتين أو أكثر، مثل: عبشمي وهو المنسوب إلى قبيلة عبد شمس، وعبدمي وهو المنسوب إلى عبد الدار، والبرمائي وهي الكائنات التي تعيش في البر والماء، والبسملة، والحمدلة، والحيعلة ، والحسبلة ، والسبحلة، والحوقلة، والجعفدة (منحوتة من جعلت فداك)

سابعاً: التصغير

من مزايا لغة العرب التصغير مثل: كُتيب، ونسيمات ، ودريهمات ، ولقيمات ، وسويعات ، وقُطيرات، ووريقات .

ثامناً: التكرار

ومن مزايا اللغة العربية تكرار الحروف للتكثير والمبالغة نحو جيش عرمرم، أو الدلالة على تعدد وقوع الفعل وتكريره دفدف الطائر، دمدم الله على قوم عاد، وسوس الشيطان.